وقد تعارض في هذا المعنى مع بعض المتأخرين في قوله

إذا عدم الساقي الشراب ولم يجد ٭ شرابا به قلبي يطيب ويطرب
فبين ثناياه ومبسمه لي ٭ شراب من القطر المذوب أعذب

ومخاطبته في بعض ندمائه من سفر

قدوم مثل زين الدين يا خير قادم ٭ به ابتهج النادي وصانت قبابه
فلا موطن إلا احتوته مسرة ٭ ولا كدر إلا وأغلق بابه

أحمد بن يحيى الأكرمي الصالحي

شيخ هرم ٭ يحدث عن سيل العرم ٭ مناجاته كلمات كرو ارى ٭ ومعاكماته مملوها شبع وري ٭ وقد عبثت به يد الأدوا ٭ فغيرته طوع مقتضيات الأهوا ٭ فحاله أضيق من فم الحبيب ٭ وأشد غصة من يأس الطبيب ٭ إلا أنه وإن أرهقه الدهر بصرفه ٭ ونبا به كأنه سهاد في طرفه ٭ فصحيفته يعشي العيون ائتلاقها ٭ وشيمته ما غير المكارم أعلاقها ٭ وله شعر جاش به خاطره ٭ فجا كزهر الرياض فاح عاطره ٭

فمنه قوله

تنست عنا بي عن فتية ٭ يردون من العار علمي وكسبي

وكانوا أصحابي على زعمهم ٭ وكلهم قد تهيا للحرب
فأعرضت عنهم لهم قاليا ٭ ولم آل جهدا بشتم وسب
وإذا ذكر لهو هتفوا بي هلم ٭ لما كنت يا صاح ممن يلبي

وقوله

أقول لأهيف أضحى بقلبي ٭ مقيما باختيار وانقياد
أيا حلو اللما واصل محبا ٭ ولا تقصد بحبك بالبعاد
فتبرد غلتي بالوصل أني ٭ أخاف عليك من حر الفؤاد

وقوله

سقيا لوقعتنا العشية بالحمى ٭ نشكو الغرام وقطعنا الألحاظ
وعواذلي لما نسانا أمرنا ٭ هجعوا أسى لكنهم أيقاظ
فكأننا المعنى المراد لطافة ٭ وكأنهم في ضمنها الألفاظ

وقوله من قصيدة مطلعها

لك الله عن ذي أربة أعشق ٭ يا من به ثوب الحيا متمزق
يا مخجل البدر المنير وفاضح الـ ٭ ـظبي الغرير لك الجمال المشرق
إني أضعت جميع عمري رغبة ٭ في أن ترى لي من ودادك موثق
يا من به أضحى فؤادي راتعا ٭ في روضة بجماله تتشمق
وعذارك الساري ناطقا في وجهه ٭ بمراح تعلو وجهه يبرق
ما عاذلي في حب غيرك مطمع ٭ كلا ولا قلب يميل ويعشق
أمسي وأصبح في هواك بمقلة ٭ تذري وقلب من جلالك يخفق
بالله يا فرد الورى في حسنه ٭ ارحم فريد هواك فهو لا يليق
وتلاف قبل تلافه فلقد غدا ٭ في نزع ثوب الاصطبار يغرق
واسأل مصاحبة الضنا ورفيقه ٭ أعني النحول ترى الهوى يتصدق

ومن مقاطيعه قوله

وقالوا

وقالوا الذي تهواه أصبح هاجرا ٭ وقد كان قدما واهبا لنواله
فقلت لهم ماذا أبصر أنني ٭ شغلت به عن هجره ووصاله

قوله

شغلت به مضمن من قول بعضهم

وقائلة أنفقت عمرك مسرفا ٭ على مسرف في تيهه ودلاله
فقلت لها كفي عن اللوم إنني ٭ شغلت به عن هجره ووصاله

فصل

ذكرت فيه طائفة تتلو تلك ٭ من الشعراء الذين كل منهم لزينة الحياة درة سلك ٭ جمعني وإياهم الزمان والمكان ٭ وأراهم قد خطوا من دخل في خبر كان ٭ على أبدع ما في الإمكان وهب الله لهم أعمار البقر ما يرضيهم ٭ ولا عدمني التمتع بآدابهم على تنائي أراضيهم ٭ وكفانا ما نرجع إليه من مجازي السيئات ٭ إنه العالم بالخفيات ٭ والمطلع على ما تكنه الطويات ٭

فمنهم عبد الرحمن بن إبراهيم الموصلي

هو في الميدان سابق وطلوع شانه ٭ وكأنما حرر الصواب بين بنانه وبيانه ٭ من ملا رتعوا بانعم جميله ٭ وبدلوا ما شا السماح من عارفة جميله ٭ فكأنه في الشرف ذروة التمام ٭ ولديه في الجود آثار الغمام ٭ لا يثبتوا إلا ظل الكرام الأندى ٭ ولا يبيت إلا حيث الحلو والندى ٭ وقد متعني الدهر برهة بحضرته ٭ فتقلبت معه في بهجة العيش ونضرته ٭ وشهدت لفظا عذبا للروح ٭ وشاهدت خلقا فيض الملائكة والروح ٭ إلى ثبت يستخف الجبال الرواسي ٭ وانعطاف يلين القلوب القواسي ٭ وأنا من ذلك العهد لا أفتر عن تذكره بخاطري ٭ وأمثل شخصه في ضميري حتى كأنه حاضري ٭ وله أشعار كلها نكت للمتملي ٭ وملح للذوق المستملي ٭ وفيها نخب للنقاد ٭ وسبح للنساك ٭ يقول إذا ما يشا فنستحسنه ٭ وترى بالطرف مكنه فلا تحسبه ٭ وقد أنشدني له ما يسر قص الجمادات طربا ٭ ويترك في كل قلب مضطربا ٭ فمنه قوله

عجز الرقاة عن الجوى ورقاته ٭ وكذا الأساة عن الفؤاد وداته
تكلتهم الأعتاب وجح كبارهم ٭ لم يعلموا ما حل في سوداته
خلوا المراكب والعزائم واتركوا ٭ كلا يروح من ملابساته
أبني الصبابة والهوى من بعدنا ٭ أنى لكم هيهات من قرباته
ليس الهوى بسفاهة من كالح ٭ فدعوا الغرام ومنتهى عدواته
إن العيانة والطافة والحيا ٭ علم عليه بدا من أسماته
فهو الأمانة أبيات عمر فضل من ٭ نشق العبير وخصه بردائه

وقوله من أبيات

لئن كنت أسعى كل وقت إليكم ٭ وتعكسني الآمال عن جيكم عصا
فلي أسوة بالنجم للشرق سيره ٭ مدى الدهر والأفلاك تنحو به الغربا

هذا بن نور الأرجاني

وقوله

ولحوكم زيد وجهي التهيقري ٭ عنكم فسيري مثل سير الكوكب
فالقصد نحو المقصد الأقصى لكم ٭ والسير رأي العين نحو المغرب
سلكوا الغصون تعاطفا وقدودا ٭ وتقاسموا ورد الرياض خدودا
طعنوا القلوب بما تلاشى دونه ٭ طعن الرماح وسددوا اشر بدا
فتنوا الورى بلواحظ وتجاوزوا ٭ بالفتك من نهب العقول حدودا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)